

الربيع في القرية

حدقتُ في الشفق الملوّن .. في شفاء الأودية
بين انتفاضات الحقول على حنين الساقية
فأظلّني حلم الطبيعة .. في المروج الساجية

★

سكب الربيع نداءه المشتاق في احنائية
فحملتُ افراح الطفولة في ذراعي العارية
متوغلاً متوثباً .. اعدو وراء الراية ..
كالنحلة الحمراء تلثغها خمور الدالية
فتظلّ تهذي .. أو تثرثر للزهور الحانية
زناها لهباً .. وعيناها وروداً قانية ..

★

يا خمرة الطفل الصغير .. خطا الربيع أمامه
في زهره عرسي .. وفي احلامه انغاميه

★

... وهناك افراح الحقول الطافيات على الغروب
والسنبيل الذهبي كالأمواج مضمور الجيوب
متراقص .. مترنح .. كمشاعر المرح الطروب

★

والعائدون من الحقول مع انتفاضات المغيب
وأمامهم ابقارهم في خطوطها التعب الرتيب
وخوارها ملء الفضاء يعجّ في الأفق الرحيب

★

... وهناك يأتي الليل عرباناً .. كأحلام الغريب
فتوفّ انفاس المصاييح الهزيلة في الدروب
خفقتْ فأثقلها النعاس .. ومسّ أعينها اللغوب
فتمزقتْ شهباتها .. في اذرع الليل الرهيب

★

أنا لست أنسى قريتي السمراء في عيد الحصاد ..
والسنبيل المتجعد الذهبي يحلم بالرقاذ ..
وخطى الحيارى المتعبين .. تروح تضرب في اثنا
ورؤى المساء تلفهم .. والصمت يبتلع الوهاد
والظلمة العمياء ترحف في توايت السواد

فتطوف اشباح مؤرقة .. معذبة السهاد ..

★

أنا قد عشقتُ الليل والأحلام .. في الزيف الخنون
فهنالك فوق الرايات يتم ميلاد السكون

★

وهناك ليل المتعبين .. الكادحين .. المجتهدين
الجائعين الظامئين .. الهائمين .. المرتوين

★

لكنني في ليلة .. سوداء متعبة الجفون
كنا على تلّ البيادر .. كالسنبيل نائمين ..
أنا والظلام .. وزمرة المستسلمين القانعين
وبقية لهاته .. من رهبة الكون السجين
وسمعتُ همهمة .. وأصداءً بمزقة الأنثين
ورأيتُ اشباحاً مفزعة .. محملة العيون
فصرختُ : يا عمي ..! فخفّ إليّ مذعور الحنين ..

★

ونسيتُ هذي الذكريات .. فما تمرّ اليوم بي ..
إلا رفيف خواطر تأسو جراح معذب
صور من الحب البريء مياها .. لم تنضب
تهفو فتعرش بالحنان .. وبالأسى قلب الصبي

★

هي ذكريات صبية .. مرت بعمرى المجدب
زرعتُ بأضلاعي الحنين الى الربيع المعشب
وعبدتُ في نظراتها خجل الصبي المذنب

★

كنا نهم معاً .. على ناي الحقول المطرب
نعبدو .. ونقفز فوق أمواج الضحى المتلهب
أو نرتمي .. في الجدول المتدفق .. المتوثب
نطفو بأجنحة .. كأجنحة الفراش المتعب

★

هي ذكريات لم تزل محفورة في خاطري
ملأت كؤوس طفولتي بهوى الربيع الباكر
هي ذكريات لم تزل تسقي خريف الشاعر

★

يا واحة العمر الجديب على الطريق الساحر
أنا عائد يوماً إليك .. مع الربيع الزاخر
في بسمه الشمس الوضيئة .. في النسيم العابر
في لهفة خفقت بها روح الحب الذاكر ..!

محمد فوزي العنتيل

القاهرة

من « رابطة النهر الخالد »